السويحلي وبلخير، التاريخ كما يجب أن يكون.



يرجى الإطلاع على توطئة البحث قبل القراءة للأهمية

http://baniwalid.blogspot.com/2011/12/blog-post_7362.html

لتحميل نسخه كاملة من البحث ومذيلة بالمصادر

وكذلك لرؤية الوثائق بصورة أوضح

يمكنك تحميل نسخه من الرابط التالي

http://www.multiupload.com/D5OP1X0MXA

يرجى ذكر المصدر واسم الكاتب عند النقل حفاظاً على

حقوق الملكية وشكراً لتفهمكم

مقدمة

(لا مع الزعماء، ولا ضد الزعماء، ولكن بدون الزعماء)

هذه هي كلمات " صاحب السعادة " السنيور فولبي حاكم ايطاليا والتي كانت نهجاً يسير عليه الجيش والحكومة الايطالية في ليبيا بعد إستئناف القتال للاستيلاء على البلاد من جديد، نقل جراتسياني هذه الجملة وشدد على أنها كانت مفتاح الحرب التي خاضها الجيش الإيطالي على الأراضي الليبية، وربما لا يتوافق التوقيت بينها وبين الأحداث التي نحن بصدد الحديث حولها إلا أن ما حدث ما كان ليخرج عن نطاق هذه القاعدة.

رمضان السويحلي وعبدالنبي بلخير كانا من رموز ليبيا وعلمان لا يقلان عن غيرهما في تاريخ الجهاد ضد الطليان لهما ما لهما وعليهما ما عليهما كغيرهما من قادة الجهاد في ذلك الوقت، كانت هناك في حياتهما مواقف بطوليه، و أخطأ قد تكون لا تغتفر، وتعاملا بدرجات متفاوتة مع الحكومة الايطالية في أيام السلم والصلح كما قادا الجهاد ضدها في زمن الحرب.

على الأقل تلك كانت قناعتي الشخصية وكانت دائماً أقول بأن ما حدث بينهما كان مجرد مكيدة ساهمت فيها ايطاليا بشكل كبير، كما ساهمت في كل تلك الحروب الأهلية التي حدثت في تلك الفترة بين العرب والبربر وبين الشرق والغرب والذي كان تسير باتجاه مصلحة روما وضد حركة الجهاد الوطني.

يقول الشاعر احمد الشارف عن هذه المكائد الايطالية وحالها في ليبيا:

ولئن تفرق جمعكم أبدى سبأ.....وبقيتموا هملا بغير إمام
فلقد شقيتم واستراح عدوكم... من كل مقدام وكل همام
وإذا سرى ذا الشقاق أضركم...وشفا عدوكم من الأسقام
عدم اتفاق اثنتين أنفع للعدى...من ألف قنبلة وألف حسام
أن تسلموا يوماً فرب سلامة...رجعت عواقبها الى الآلام.

اليوم تغيرت الأوضاع في ليبيا وبدأت بعض الرؤوس التي كانت مدفونة تعلوا وتطلق ألسنتها للكلام بدون وجه حق في هذا الموضوع وللإشارة إلينا بأصابع الاتهام وكان آخرها ذلك الوثائقي الذي عرضته قناة مصراتة والذي لايهمنا ماحواه من مجدٍ زائف وما تناوله من طمسٍ لبطولات الآخرين ونسب الفضل لغير أهله، والمبالغة الملحوظة في ذلك النص الذي تناوله المعلق،

ليختمه بأن رمضان قد استشهد في واحدة من أهم المعارك من اجل الوطن وأنه ترك لمن انحاز الى الخندق الأخر الخزي والعار.

هنا حقّ الكلام، وكان لزاماً علينا أن نقول لهم : كفاكم كذباً على التاريخ، وكان أشد إلزاماً علينا أن نتصدى لتلك المحاولات لتشويه تاريخنا وتلميع الصورة على حسابنا، ونحن هنا لا ندافع عن عبدالنبي كشخص، فلربما يكون ذلك أقل أهميةً عندما يتعلق الأمر بمدينتنا وقبيلتنا وتاريخنا.
يجمع الرواة على أن العلاقة بين رمضان السويحلي وعبدا لنبي بالخير كانت حميمة، وكان على ما يبدو اتفاق على زواج عبدالنبي من خديجة أخت رمضان السويحلي وهناك نوع من القرابة بين الزعيمين حيت أن جدة رمضان أم أبيه من عائلة السويب بزاوية المحجوب (مصراتة)، وتؤكد هذه العائلة أنها تنحدر من قبيلة الصيعان التي هي قبيلة الشيخ سعد عطية وعبدا لنبي بلخير وكان رمضان السويحلي وأخوه احمد يناديان الشيخ سعد كما يناديه عبدالنبي بلخير فيقولان خالي الشيخ سعد، وكما هو معروف أن الشيخ سعد هو من دبر لرمضان مخرجاً من مأزق قتله لأبي القاسم المنتصر إبان الحكم التركي للبلاد[1].
يقول المرزوقي حول صداقة السويحلي وبلخير:
" يظهر من أحاديث الرواة أن هذه الأخوة يرجع تاريخها لزمن مبكر جداً، فقد كانت هناك مودة ثابتة بين الشتيوي والد رمضان وبين سعد بن عطية[2] خال عبدالنبي بلخير، حتى إن الشتيوي التجأ مع ولديه رمضان وحمد وحمد، إثر قتلهم لأبي القاسم المنتصر في الحادثة المعروفة سنه 1909 ، الى بيت سعد بن عطية في بني وليد حيت قضوا مدة طويلة وهناك تعرف عبدالنبي بلخير على رمضان و ربطت بينهما أواصر المودة والأخوة، وكان عبدالنبي يشغل منصباً هاماً في الحكومة فأشار على خاله بنقلهم الى منزله في في اشميخ حتى يكونوا بعيدين عن عيون جواسيس الأتراك، ولم يهتد إليهم هؤلاء إلا بعد سنه عندما عادوا الي مصراتة، وفي المحكمة أعلنوا أنهم كانوا عند سعد عطية في ورفلة في تاريخ الحادثة، ومن هذا التاريخ قويت العلاقة بين عبدالنبي ورمضان، بمقدار ما ظهر العداء بينه وبين أبناء المنتصر".[3]
كان التنافر الذي حل بين رمضان وبالخير ضربة قاسمة لحركة الجهاد الوطني، وسبب هذا التنافر هي الحكومة الإيطالية و عبدالرحمن عزام من جهة، والطمع في السيطرة وحب التملك الإنساني من جهة أخرى، وشاركت مجموعة من العملاء والحاقدين في زيادة التوتر وإشعال فتيل الفتنة التي حدثت[4].
يقول الحاج محمد حقيق الزليطني " لو أتفق عبدالنبي ورمضان لما قدر لايطاليا أن تفرح باستعمار طرابلس؛ لان عبدالنبي صندوق سياسة ورمضان رجل شجاع"[5] .

صلح خلة الزيتونة (صلح سواني بن يادم)

(بداية النهاية بين الاثنين)

عند بداية اجتماعات صلح سواني بن يادم بين قيادة الجمهورية الطرابلسية والحكومة الايطالية اختلف موقف ورأي عبدالنبي بلخير عن الآخرين لأنه لم يرض بالصلح اعتقادا منه بأن هدف الحكومة الايطالية هو استرجاع الأنفاس، والمماطلة بغية استعمال القوة في الفترات القادمة وكان موقف رمضان السويحلي التشجيع على الصلح وبدلك حصل الخلاف بينهما وبدأت المشاكل تظهر في الأفق، فعند اجتماع السويحلي في الخيمة التي قدم إليها كلٌ من عبد الصمد النعاس والصويعي الخيتوني قال رمضان السويحلي للحاضرين بأنه إن لم يوقع عبدالنبي على وثيقة الصلح فإنه يتوجب قتله، غير أن هدا الرأي وجد معارضه قوية من الدين حضروا الاجتماع وحذرة من عواقب هذا التصريح الخطير على مستقبل الأمة، وعند دخول عبدالنبي بلخير الى الخيمة وبدأ في مصافحه الحاضرين دس له عبد الصمد النعاس ورقة صغيره يحذره فيها من نوايا السويحلي ثم بدأت مناقشة الأمور المطروحة في الاجتماع وهما نقطتان:

الأولى: طلب الحكومة الايطالية من قيادة الجمهورية اختيار شخص واحد يتم التفاهم معه.

الثاني: يرى عبدالنبي أن الصلح ما هو إلا خديعة فقط ليتمكن الايطاليين استعادة أنفاسهم.

ورشح السويحلي نفسه في النقطة الأولى غير أن الحاضرين لم يتحدثوا بالرفض أو بالقبول تم تحدث عبدالنبي ورد بأن الباروني هو الذي يجب أن يكون المفاوض من جانب الجمهورية الطرابلسية لما يمتاز به من صفات قيادية تتحرك مع الظرف بسهولة، وأشتد الخلاف بين الجميع.[6]

تحدث الكثير من المؤرخين عن الصلح وما جرى فيه، إلا أن الشيخ الطاهر الزاوي كان كالعادة يشد عن القاعدة حين يتحدث عن ورفله وعبدالنبي بلخير ويخالف كل من كتب عن بني وليد من حيت تقييمه للمواقف وكيله للاتهام فيقول:

" أما عبدالنبي بلخير الذي هو احد أعضاء الجمهورية الأربعة فقد سافر الى ورفله قبل البدء في المفاوضات ليجمع المجاهدين ويرسلهم الى صفوف القتال، ولكنه أنتهز الفرصة وبقى هناك".[7]

ويرد عليه المرزوقي :

" لست ادري سبب هذا التحامل الواضح من الشيخ الزاوي ضد عبدالنبي فهو لا يترك فرصة تمر به على اسم عبدالنبي إلا و اهتبلها للنيل منه، حقاً أو باطلاً سامحه الله، إذ كيف أمكنة أن ينكر حضور عبدالنبي بلخير لاجتماع سواني بن يادم، ذلك الحضور الذي أثبته المؤرخون، ولا يزال يتحدث به جماعه من تقاة ورفله، والدين قدموا معه الى مكان الاجتماع، ورجعوا معه الى بني وليد".[8]

ينقل المرزوقي رواية الحاج على البرانى:

" كنا قد قدمنا في نحو 200 جمل، كل جمل يحمل أثنين أي 400 مجاهد وكان من رؤساء هذه المحلة: مفتاح الأزرق و الهادي بن يونس والعيساوي بوخنجر و عبدالسلام زبيدة، وبقينا نحن في المحلة، أما عبدالنبي فقد دهب الى الزعماء المجتمعين بصحبه عدد من ضباطه،

وكان الاجتماع في خيمة كبيرة، وكان من بين المجتمعين حديث سابق مع رمضان وعبد الصمد النعاس، والصويعي الخيتوني، ويقال أن رمضان صرح للمذكورين بأن عبدالنبي يستوجب القتل ادا لم يوافق على وثيقة الصلح، فعارضه المذكوران وحذراه من عواقب جرأته على مثل هذا الأمر الخطير.

ولما قدم عبدالنبي وصافحهم دس له عبدالصمد ورقة في كفه أتناء المصافحة وقرأها عبدالنبي سراً فإذا هي تحذير من رمضان"[9].

ونقل المرزوقي أيضاً ما كتبه أتوني قابيلي في كتابه(طرابلس الغرب من نهاية الحرب العالمية الأولى الى ظهور الفاشيسم أكتوبر 1922) وأقتبس هذا الجزء فقط

" وعند حضورهم الي بن غشير بدأ النقاش الحاد بينهما الى درجه قاربت الاشتباك والمشادة بالأيدي، وقد هدده رمضان بالقتل نتيجة اختلاف الرأي بينهما، وقد تمالك عبدالنبي بلخير أعصابه أثناء ذلك، واخذ الحذر من جانب خصمه، ثم ترك الاجتماع وعاد الى بلده بني وليد."[10]

استمرت المرحلة الثانية من الاجتماعات الى يوم 1919/4/12 تم توقفت الاجتماعات حتى 26 مايو سنه 1919 للتوقيع على بنود الاتفاقية التي عرفت باسم خله الزيتون أو صلح سواني بن يادم ويروي البعض بأن الصويعي الخيتوني وعلى بن تنتوش قد وقعا على الاتفاق بصفتهما وكلاء عن عبدالنبي بالخير فيما يقول آخرون أن الصويعي الخيتوني والهادي كعبار هما من قاما بالتوقيع، وتجدر الإشارة هنا لعدم تواجد أي من النصوص أو الوثائق التي تؤكد أو تشير الى أن ورفله أو عبدالنبي بلخير وكلوا أحداً بالتوقيع على تلك المعاهدة، ومن جانب آخر يرى البعض أن التوقيع بالنيابة عن بلخير لم يكن إلا شكلا من أشكال السياسة لإضفاء صفة الإجماع وغياب المعارضة لتلك المصالحة.

تم توقيع الاتفاقية وتم تبادل الأسرى وهم أحمد وسعدون (محمد) وكذلك التهامي قليصة كما أطلق سراح الأسرى الايطاليين الدين وقعوا في الأسر أثناء ثورة التحرير، ودفعت الحكومة الإيطالية مبالغ كبيرة لزعماء حركة الجهاد بغية الثأتير عليهم .[11]

فيما يقول الطاهر الزاوي أنه تم إطلاق أسر الشيخ مختار الشكشوكي وإطلاق الأسرى الايطاليين ويقرب عددهم من 600 ممن أسروا في ورفله وبعضهم أتت به الغواصات من عرض البحر من الأساطيل المغرقة، وتم هذا التبادل يوم 26 يونيو 1919.[12]

يتعرض الكاتب مصطفى هويدي أيضاً لهذا الموقف في كتابه الجمهورية الطرابلسية ويقول:

" ولم يحضر هذا الاجتماع عدد من الزعماء الطرابلسيين، مثل عبدالنبي بالخير الذي أرسل يعتذر بسبب ظروفه الصحية، ولكنه بعث موافقة على ما يتم في ذلك الاجتماع من مقررات."[13]

ولكن وهنا ومرة أخرى يضع الكاتب أحداثٍ لا تعدو من أن تكون مجرد تخمينٍ أو رغبة غير في إيصال رسالةٍ لا تبدو واضحة، فهو لم يقدم دليلاً على كلامه، في الوقت الذي يمتلئ كتابه بالصور والوثائق وكوضع طبيعي لا يمكن أن نضع كلامه محل التصديق.

تناول محمد سعيد القشاط هذا الموضوع أيضاً:

"لا أدري كيف وقع المؤرخون الليبيون في خطأ جسيم، وهو اعتبار صلح سواني بن يادم عملاً وطنياً رائعاً، والحقيقة التي يجب أن يفهمها القارئ، هو أن صلح سواني بن يادم كان أكبر سقطة وقع فيها المجاهدون في حربهم ضد الطليان، فالصلح جاء في فترة كان المجاهدون يسيطرون على كامل التراب الليبي بإستثناء بعض المدن الساحلية."[14]

ويستطرد الكاتب في موضع آخر من كتابه:

" وقع رؤساء الجهاد على هذا القانون، بإستثناء عبدالنبي بلخير الذي رفض الاشتراك في المفاوضات والصلح ورجع الى ورفلة، ولكن الشيخ الطاهر (الزاوي) يتحامل على هذا المجاهد الذي رفض التوقيع على هذا الاتفاق المخزي.

هكذا كان الصلح الذي سعى سليمان الباروني وعبدالرحمن عزام لإتمامه."[15]

يتناول القشاط في كتابة أيضاً أبيات الشعر التالية ويقول:

لقد كان الشاعر الشعبي احمد بن دلة أصدق رأياً من مؤرخنا الشيخ الطاهر الزاوي فقد سمع بيتاً من المجاهد محمد سوف يقول:

هالتاو وين القول واتا قوله *** على ناس فكت وطنها من دولة

فرد أحمد بن دله قائلاً

هالتاو وين تعبنا *** بعد ما خدينا الشي بمشاربنا

بعد ما حرثنا وبعد ما صيبنا *** عند لحصاده فيه ناضت غولة

وطول معانا الميح لين سهبنا *** حل قفلنا بمفتاح بوشاغوله

وقد تنبه الشيخ سوف بعد دلك للعبه(وبأن الصلح كان خديعة) فقال:

بعد ما طمعنا بالخلاص أخلصنا *** جي فانكو في فانكو خلبصنا[16]

وبغض النظر عن حضور عبدالنبي بلخير من عدمه فإن موقفه كان معروفاً للجميع كونه لم يوافق على الصلح في نهاية الأمر ؛ لأنه كان يعتبره مجرد خديعة من الايطاليين، يريدون من ورائها الراحة والاستعداد للحرب، وهذا ما تبين صحته لاحقاًَ وكانت هذه الأحداث هي فتيل الفتنة التي نشبت بين بني وليد ومصراتة.

يقول الجنرال جراتسياني وهو يحكي عن الفترة التي تلت صلح خلة الزيتونة:

" في تلك الأثناء كان رمضان الشتيوي يرى فشل أطماعه وطموحه في السيطرة على ورفلة وحكمها، وكانت هذه المنطقة في حيازة عبدالنبي بلخير الذي كان بالرغم من وقوفه بعيدا وعدم قبوله الدستور يبدي علامات واضحة على عدم ائتلافه بنا، ولم يكن قد قبل الخضوع للزعيم الشتيوي".[17]

وهذا يفند كل الادعاءات بأن عبدالنبي بلخير كان يتعامل مع الايطاليين وأن هجوم السويحلي على بني وليد كان لانقاد الوطن من الخائن كما يصفه البعض.

يقول التليسي حول الصلح:

" ولم يلبث أن أحس الوطنيون بعدم الجدية من الجانب الايطالي في تنفيذ ما أتفق عليه، فأخذ الوضع في تدهور، والعودة لما كان عليه، حيت هاجم خليفة بن عسكر مركز الاتصال بنالوت، وأجلى كل أفراده 15 مارس 1919 وفي 28 مارس من نفس العام أجلى رمضان السويحلي الحامية الايطالية بقصر أحمد، وفي 21 مايو أسر رجاله مجموعه من الضباط والجنود الايطاليين عندما كانوا يجتازون طريق الخمس القربولي وكان من بينهم الكولونيل روجيري، وفي 2 مايو اقتيدت الحامية الايطالية في سرت الى مصراتة، وفي 8 مايو هوجمت سيارة ايطاليه في القواسم (غريان) واستسلمت الحامية في غريان تم أجليت الى العزيزية."[18]

وهذا أكبر دليل على صدق تنبؤات ورفله وأعيانها وعلى رأسهم عبدالنبي بلخير بأن الصلح ما هو إلا محاولة للالتفاف على حركة الجهاد في ذلك الوقت.

مساعي الصلح ومحاولة رأب الصدع

(المحاولات الفاشلة)

يظهر أن أسباب الخلاف لا ترجع الى مسألة الصلح (صلح خله الزيتونة) الظاهرية، وإنما ترجع لأكثر من ذلك، الى طموح رمضان في التفرد برئاسة الجمهورية بعد الصلح، والى تخوف عبدالنبي بلخير من هذا الطموح[19]، ولهذا فقد فشلت كل محاولات الصلح التى حاولت الزعامات الأخرى تبنيها و السعي بين الصديقين لرأب الصدع، ولكن فضلا عما سبق ذكره فقد كان هناك الكثيرون من سعاه الفتنة وممن كانوا يتحركون بإيعاز من ايطاليا لزيادة فتيل التوتر بين المجاهدين.

وجه حزب الإصلاح الدعوة الى عبدالنبي بلخير بالذهاب الى ترهونة لمقابلة خصمه رمضان السويحلي، وفي الجانب الآخر طلب احمد المريض من رمضان السويحلي الموجود في جنزور الحضور الى مدينة ترهونة عن طريق وفد مكون من محمد المريض والمبروك المنتصر الترهوني و لم يلب رمضان الدعوة في الاجتماع الثاني بهم بعد أن كان أخبرهم موافقته صباحاً وبدلك فشلت مهمة الوفد وعاد عبدالنبي بلخير الى ورفلة.

ولما عجز الزعماء والأعيان عن إطفاء نار هذه الفتنة قبل اندلاع نارها بين الطرفين، تدخل أهل الصلاح من الفواتير المنتسبين الى الولي الصالح عبدالسلام الفيتوري من سكان زليتن فقدم وفد منهم الى بني وليد يضم نحو 80 شيخاً، وخاطبوه في مصالحه رمضان، وأعلن أنه مستعد لذلك، وخاطبوه بشأن الذهاب لمقابله رمضان فطلب منهم العهد أن يكون في حمايتهم ولكنهم ارتبكوا أمام هذا الطلب؛ كونهم لم يأخذوا العهد على رمضان[20] فتخلوا عن تلك الفكرة وعادوا إدراجهم بعد إنهاء سفارتهم دون جدوى.

يقول بعض الرواة أنهم قاموا بالدعاء قبل رجوعهم الى زليتن كقولهم:

الى فات الحدود يكون فيه دعوة الجدود

وقابل هذا الوفد رمضان بعد عودته وأبلغوه نتيجة سعيهم فأجابهم بغض: كنت أرجوا أن تحضروه معكم لا أن تنشغلوا بالدعاء والدروشة.

وربما تكون تلك الروايات غير صحيحة او مبالغ فيها كثيراً بحكم طبيعة الناس في تلك الفترة والتي كانت تخشى (المرابطين والأولياء الصالحين) وتتقرب لهم وتهابهم وتنسج في مخليتهم القصص حول كراماتهم، ومصير من يعاديهم ويعصيهم، ولا نستبعد ربط موت رمضان في بني وليد لاحقاً بتلك الدعوات من قبل فئة كبيرة من البسطاء في ليبيا.

هكذا توقف كل السفارات والجهود لحل المشكلة، واكتفى الجميع بالمشاهدة وتوقع ما يمكن أن تسفر عنه تلك الفتنة التي اشتعلت ولم يعد بالإمكان إيقافها، وقد خلت الساحة من أي تحركات في تلك الفترة سوى تنقلات العملاء و الخونة هنا وهناك بين عبدالنبي بلخير والسويحلي ونقل

الصور الخاطئة و استمرارهم في إشعال نار الفتنة، وكان الخصمان يستعدان، فكان الأول يتأهب لغزو بني وليد فيما كان الثاني يعد العدة لصد أي هجوم متوقع من قبل السويحلي.

هجوم السويحلي على بني وليد

(النهاية)

كانت صبيحة يوم عيد الأضحى، في ذلك اليوم المقدس، سالت دماء الأخوة، واستبدلوا العناق بالرصاص، كان هذا العيد يوماً فارقاً في تاريخ ليبيا، وشكل منعرجاً خطيراً في خط سير حركة الجهاد في ليبيا بعد هذه المعركة.

فقد وصل جيش رمضان الي بني وليد وكانت خاليةً من أهلها، فبعضهم كان منشغلاً بعيده، فيما كان البعض الآخر مرابطاً في وادي تماسلة ينتظر هجوم رمضان، ولكنه قام بالتفاف غير متوقع، لكن هذا الالتفاف هو ما جر على جيشه هزيمة كبيرة، وسارع بانكسار جنوده واستسلامهم، فبرغم العتاد والتسليح الكبير، فقد وصلوا وقد خارت قواهم ووهنت عزائمهم ونال منهم العطش مبلغاً كبيراً، حتى إن بعضهم قدموا بنادقهم للنساء مقابل شربة ماء.

يقول الجنرال جراتسياني حول المعركة:

" وفي يوم 24 أغسطس انقض رجال محلته (أي رمضان) البالغ عددهم الفي رجل فجأة على بني وليد، التي يقوم على حراستها نفر قليل من أتباع عبدالنبي المسلحين واستولوا عليها، ومع هذا فقد كان رد أهالي ورفلة على هذا العمل سريعاً وحاسماً، فقد كانت الآبار كلها باقية تحت أيديهم، ومن جهة أخرى كان رجال رمضان قد خارت قواهم من التعب والعطش وكانت الورقة الرابحة في أيدي المدافعين، ونشب قتال غاية في الشدة والعنف وأبيدت قوات رمضان عن بكرة أبيها وأستسلم شخصياً ذلك الرجل الذي يعد من أكبر خصوم ايطاليا وأكبرهم تجبراً".[21]

كان جيش رمضان مقسماً الى قوتين الأولى بقيادته وهي التى هاجمت بني وليد، وكانت الثانية بقيادة أخيه احمد السويحلي والتي انطلقت من تاورغا باتجاه سوف الجين الذي كان يعسكر فيه عبدالقادر المنتصر الذي التف حوله مجموعه من المعارضين لعبدالنبي بلخير ومجموعه أخرى من المعارضين لرمضان وكانت يساهم بقوته في الإغارة على أرزاق رمضان وأتباعه من حين لآخر، ودلك نتيجةً للعداء الذي كان بينهما بسبب قتل رمضان لأبي القاسم المنتصر والذي تناولناه في بداية هذا البحث، وكانت الهزيمة لقوات عبدالقادر المنتصر واضطر للانسحاب الى

مركز بني وليد[22]، ويقول الطاهر الزاوي أن المعركة قد حدثت في قرارة القطف وأن عبدالقادر المنتصر وجد رمضان قد قتل عند هروبه الى بني وليد.[23]



السيد احمد السويحلي .

أما رمضان فكان وصولة الى بني وليد 24 أغسطس 1920 واحتل المدينة وكان عبدالنبي في ذلك الوقت نائماً في القصر فيما يتفرق الاهالى هنا وهناك للأسباب سالفة الذكر في بداية هذا الفصل، وقام رجال رمضان بالدخول على عبدالنبي بلخير في قلعته، وتختلف الروايات في طريقة تمكنهم من المرور الى حيت كان عبدالنبي ينام، في محاولة لاعتقاله ولكن عبدالنبي استطاع النجاة من الموقف بفضل حكمته، وأنتبه لما كان يحدث واستطاع تنبيه الحراس وأطلق بعض السجناء وقام بتسليحهم و بدأ إطلاق النار من القلعة، وما لبث أن سمع الاهالى إطلاق النار وتنادوا من كل مكان وبدأ القتال وأستمر حتى مساء ذلك اليوم، وبسيطرة أهالي ورفلة على جميع الآبار لم يكن بإمكان جيش السويحلي المقاومة، وما لبثوا أن استسلموا فرادى وجماعات، وكان آخرهم رمضان السويحلي نفسه حيت ذهب لمنزل الهادي بن يونس وقام بتسليم نفسه.



المرحوم الهادي بن يونس .



الشيخ مسعود عريبي .

يقول جراتسياني حول الحادثة:

" كان عبدالنبي بلخير ينام ناعم البال، في صباح 24 أغسطس في عشه الموحش، عندما فوجئ بتلاتة من رجال رمضان المسلحين دخلوا خلسة حتى غرفه نومه ودعوه باسم زعيمهم أن يتبعهم لمقابلتة حيت هو.

ولما كان بلخير وأسع الحيلة كثير الدهاء رابط الجأش فإنه لم يفقد شجاعته وتظاهر بارتداء ملابسة ببط نزولاً عند أمرهم، ولكنه أبدى إشارة متفق عليها وسرعان ما قاموا رجاله ودخلوا الغرفة فجأة ونزعوا السلاح من أيدي رجال رمضان وقتلوهم[24].

وكان رمضان يظن أنه إذا وقع في الأسر فإن عائلة بن يونس سوف تقوم بحمايته بسبب الانقسامات داخل ورفلة، حسبما كان يتوقع قبل هجومه عليها، والدي حدث هو العكس بأن إتحدث قوات ورفلة ضده. حيت دهب الهادي بن يونس الى عبدالنبي بلخير وكان معه أعيان ورفلة داخل قصر بني وليد وأخبره بأن رمضان بين أيديهم[25].

كتب المرزوقي حول استسلام رمضان :

"وفي صباح عيد الأضحى 10 دي الحجة 1338 هـ والموافق 24 أغسطس 1920 قرر رمضان الاستسلام وأرسل ورقة تحمل هذه الكلمة بخطه:

(عزيزي عبدالنبي، العفو عند المقدرة من شيم الكرام)

وأبى أن يستسلم إلا لا أحد الاثنين: الشيخ سعد بن عطية أو الشيخ الهادي بن يونس، فأرسل إليه عبدالنبي الهادي بن يونس ومسعود العريبي وسلم لهما سلاحه وأمر ضباطه بالاستسلام. ويذكر الرواة أن الهادي بن يونس قد البسه برنوصاً ليخفيه عن المقاتلين، وسار به في طريق القصر حيت يوجد عبدالنبي بلخير، لكن الحماة استرابوا في أمره فاقتربوا من صاحب البرنوص فعرفوه وصاحوا:

- أما والله لو وصل لعبدالنبي ما قتلة، والله لا نجا منا هذا الذي أفسد عيد المسلمين وأطلقوا عليه الرصاص." [26]


واجهة منزل الهادي بن يونس حيث استسلم رمضان السويحلي .

وصلت أنباء المعركة الى ترهونة فنادى عبدالسلام المريض في قومه وكان مريضاً وقال لهم:
(إن السويحلي إذا تغدى بعبدالنبي، فإنه سيتعشى بترهونة)
وأمر بضرب الطبول وركوب الخيل نجدة الى ورفلة، ولما وصلت النجدة الى وادي دربوك في الحدود بين ترهونة وبني وليد وصلها الشيخ سعد بن عطية يخبرهم بموت رمضان وانكسار جيشه.[27]
يحدثنا احمد زارم عن وفاء ترهونة بعهدها بنصرة بني وليد في حال هجوم السويحلي وهذا نص الحديث الذي أورده بين عبدالنبي وأعيان ترهونة:
"حينما جاءني وفدكم قلت لكم في شخصه: لقد جئتموني يا ترهونة وها أنا قد حضرت. وسواءً جاء رمضان أم لم يأتي(يقصد هنا مجيئه الي مجلس الصلح في ترهونة) فإنني أعتقد بأنه سوف يهاجمني فما موقفكم بيننا؟ فأجابوه: فادا جاء رمضان وأصلح الله الحال فذلك ما نبغي، وادا أمتنع عن الحضور ورفض الصلح وهاجمك فنحن معك.
وفي 24 أغسطس من سنة 1920 هاجم رمضان السويحلي ورفله، وبلغ خبر الهجوم ترهونة، فضرب الطبل في أرجائها، وتجمع بسرعة حوالي 4000 مسلح، وانطلقوا في اتجاه بني وليد، وفي الطريق التقى بهم وفد مرسل من ورفله، أعلمهم بأن رمضان قد انتهى أمره، وعليه فلا داعي لزيادة التعب".[28]

قام عبدالقادر المنتصر بقطع رأس السويحلي وأنطلق قاصداً طرابلس، ولكن عبدالنبي بلخير أمر فرساناً أن يلحقوا به ويرجعوا الرأس، وعلى رأسهم الطاهر جلغم، ولحقوا به في وادي دينار وأعادوا الرأس الى بني وليد.

قام أهالي ورفله بالعفو عن كل المقاتلين في جيش رمضان الذين استسلموا بعد نهاية المعركة واكتفى عبدالنبي بلخير بالاحتفاظ بالضباط وعلى رأسهم القومندان محمد شرف الدين هويدي.[29]

وهكذا كانت نهاية رمضان السويحلي الذي شجعته الحكومة الإيطالية على هلاك نفسه بالهجوم على ديار الأشقاء في يوم عيد الأضحى المبارك بتشجيع منها والقصد من هذا التشجيع هو التخلص منه[30]

تحدث الطاهر الزاوي في كتابة جهاد الأبطال عن موت السويحلي وقال:

"ولهذه المناسبة يقول الجنرال جراتسياني: وعلى هذه الحال انتهت حياة الرجل الذي كان اشد كرهاً وحقداً على الاسم الايطالي، وكان ذلك من حسن حظنا، لأنه يتميز بجميع مميزات الزعيم مع جدارة وخبرة نادرة المثال في التنظيم العسكري والسياسي، مع ما نال من تديّن قوي، فلو بقى حياً لكان أمامنا عمليات شاقة ومهام صعبة.[31]

إلا أنني لم أجد مثل هذا النص بل كان يتطابق في بعضه ويختلف في أغلبه

وهنا أنقل لكم ما قاله الجنرال جراتسياني عن الواقعة:

"لم يكن هذا الرجل قد نال أي قسط من الثقافة، ولكنه كان حاضر الدهن سريع البديهة إلا أن ذكائه كان مشوباً بسوءِ النية، كما كان سئ الخلق مدمناً على تعاطي الخمور. ولكنه ارتفع بعد دلك الانحطاط السريع ووصل الى مركز خطير بفضل جرأته وتعصبه ومساعده الحظ له، وكان الألمان والأتراك أفضل دعامة من دعائم قوته وسلطته.[32]

وقال في موضع آخر حول نفس الموضوع :

" وهكذا كانت خاتمة ألد خصوم ايطاليا واكبر الحاقدين عليها وكان هذا من حسن حظنا، لأنه كان حائزاً لصفات الزعيم البربري الى جانب كفاية وسياسة غير معتادة، كما كان زعيما دينياً كبير استطاع الحصول على هذا المركز بالرغم من ماضيه الخلقي السيئ، لان هذا الرجل إن كان قد بقى على قيد الحياة لكان أمامنا عمل كثير لمواجهه زعيم من الممكن أن تتجمع حوله قوات الثوار اثناء قيامه بعمليات الاحتلال.[33]

ويقول الجنرال في موضع آخر:

"وفي تلك الأيام كان رمضان الشتيوي قد نصب خيامه في المشاشطة وضواحي جنزور وكان معه رجاله المسلحون بقياده المغامر الشهير عبدالله تمسكت ويلاحظ جيداً أن أن رجال الشتيوي كان يشرف عليهم فيما يختص بمرتباتهم ومؤنهم وملابسهم ضابط برتبه كولونيل وبعض الضباط أقل منه رتبه من الضباط الايطاليين".[34]

و لو رأينا حديث الطاهر الزاوي وتتبعنا كتابه لوجدنا فيه الكثير من المغالطات لأنه أتهم عبدالنبي صراحةً وكال له السباب والشتائم و حمله مسئولية مقتل رمضان ويبرر لرمضان فعله بأن هاجم جيرانه وإخوانه في الدين والوطن بأن عبدالنبي كان على اتصال بالايطاليين ولكن كلام الجنرال يأخذنا الى المسار الصحيح وهو أن رمضان السويحلي وقع فريسةً لمؤامرة حاكها له الايطاليين ووفروا له الإمكانيات لغزو ورفلة كي تكون نهايته فيها أو يخلصهم من عبدالنبي بلخير وبقية المجاهدين في ورفله وفي كلتا الحالتين تكون ايطاليا هي الرابح الوحيد بعد اقتتال أبناء الوطن الواحد ولم يرد في حديث جراتسياني أي تلميح أنهم كانوا على اتصال بإقليم ورفله في ذلك الوقت بل أشار إشارة واضحة في النص السابق لوجود ضباط ايطاليين يشرفون على جنود السويحلي في جنزور، ولا ننسى إخلال الطاهر الزاوي بشروط الاقتباس، بأن وضع كلاماً منسوباً لجراتسياني، وهو في الواقع لا يطابق النص، ولزيادة التأكيد فقد قمت بمراجعة الطبعتين الأولى والثانية علني أجد فيهما إختلافاً فأعذره وألوم غيره، ولكني وصلت في النهاية لنفس النصوص التي قمت بإدراجها.

ما هالني في كتاب الطاهر الزاوي هو مروره على رموز الخيانة المثبتة خيانتهم بما لا يدع مجالاً للشك مرور الكرام، بذكر أسمائهم، وليستغل ما تبقى من صفحاته في كيل الاتهامات التى تدحضها الوثائق، ومحاولة تشويه أعلام الجهاد التي قد تكون لها عيوبها وأخطائها كغيرها من الشخصيات التي يحاول تمجيدها و تضخيم دورها الذي لم يكن بأحسن حالاً من بقية من كان في قيادة القبائل في تلك الفترة، فضلاً عن نزوله وهو من شيوخ الأزهر الى درك الشتائم.!
كما لفت انتباهي أن الكتاب قد حوى في آخره صفحاتٍ يحدثنا فيها الطاهر عن كتابه فيقول:
" هو جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، وهو وثيقة من أصح الوثائق التى كتبت في الجهاد الطرابلسي. وفيه من الحقائق ما لا يرقى إليه الشك" . [35]
ولا أرد عليه إلا بآيةٍ قد أمهر بها كلامه:
{ الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ}[36]



صورة الطاهر الزاوي

الوثائق المتوفرة حول الحادثة

(الحقيقة)

الوثيقةالأولى

التقرير المرفوع من احد الضباط النظاميين لحملة رمضان السويحلي على بني وليد ، الى الحكومة (وهي الحكومة الايطالية في ذلك الوقت) وهذا نص التقرير:

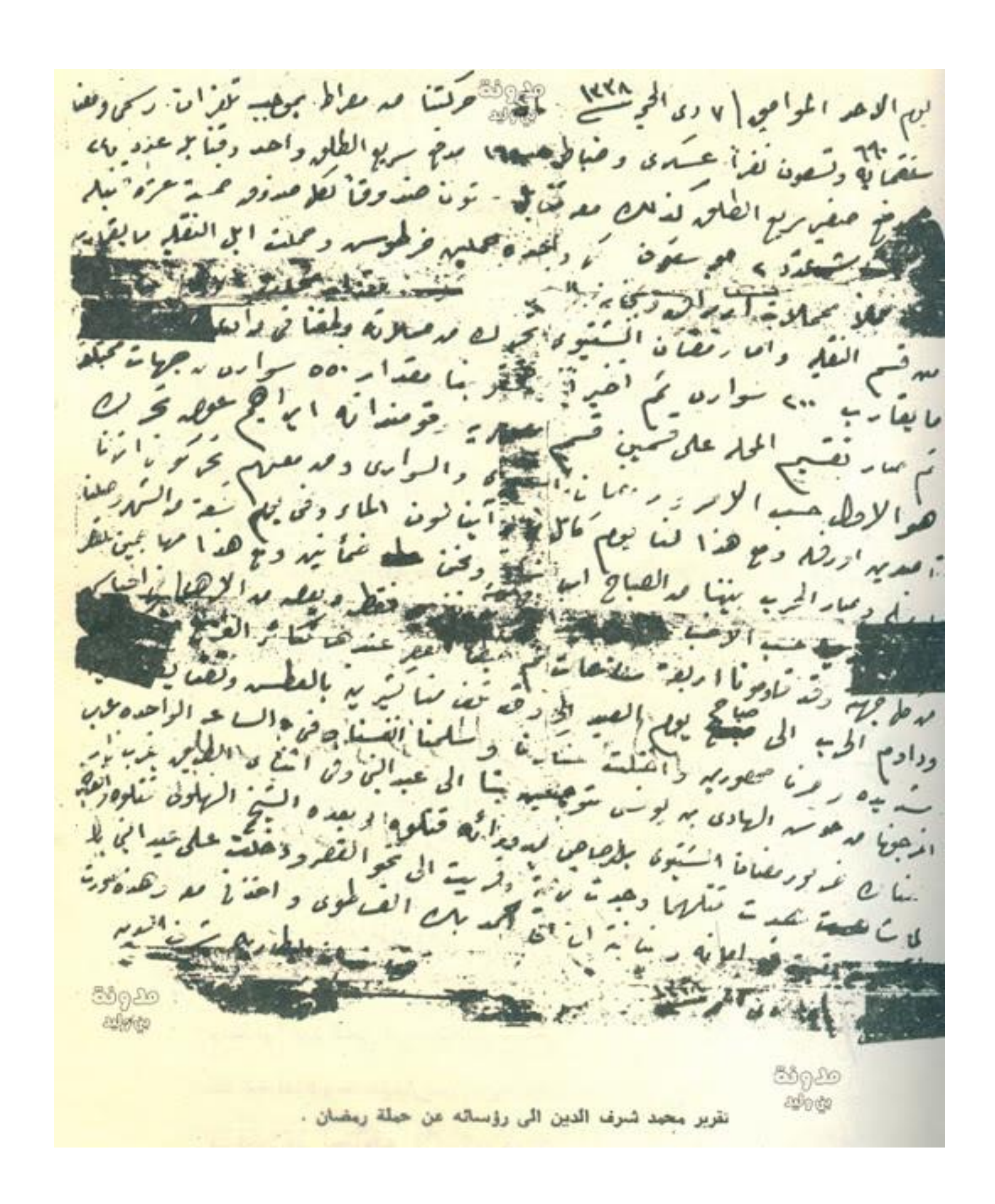
يوم الأحد 7 ذي الحجة سنة 1338 هـ صارت حركتنا من مصراتة بموجب تلغراف رسمي (من الحكومة الايطالية على ما يبدو) ومعنا ستمائة وتسعون نفراً عسكري وضباط عدد 16 ، مدفع عسكري سريع الطلق واحد، وقنابله عدد 240 ومدفع سريع الطلق كدلق معه قنابل ستون صندوقاً لكل صندوق خمسة عشر قنبلة، رشاشة عدد 2 بكل واحده حملين خرطوش وحملت أبل النقلية ما يقارب 350 جملا محملات أرزاق من قسم النقلية، وأما رمضان الشتوي تحرك من مسلاته ولحقنا به في وادي دوفان، وبصحبته ما يقارب من 200 سواري تم أخيرا التحقوا بنا 550 سواري من جهات مختلفة تم صار تقسيم المحلة الي قسمين، قسم العسكرية– قومندانة ابراهيم عوض تحرك هو الأول حسب الأمر ورمضان الشتيوي والسواري ومن معهم تحركوا في أثرنا قاصدين ورفلة ومع هدا لنا يوم كامل ما رأيا لون الماء وفي يوم تسعه من الشهر وصلنا ورفلة وصار الحرب بيننا من الصباح الي المساء ونحن ظمآنين ومع هدا مهاجمين للقصر ولم يوجد حسب الإخبار إلا عبدالنبي في حوشه مع نفرين فقط وبعض الأهالي في الحياش من كل

جهة وقد قاومونا أربعه ساعات، تم ضبطنا القصر عند تكاثر الفزع من كل مكان- وادوم الحرب الي صباح يوم العيد وقد تلف منا كثيرين من العطش وتضايقنا مضايقة شديدة وصرنا محصورين واختلت عساكرنا وسلمنا أنفسنا وفي الساعة الواحدة عربي أخرجونا من حوش الهادي بن يونس متوجهين الي حوش عبدالنبي وفي أثناء الطريق بقرب صرار ضربوا رمضان الشتيوي من ورائه وبعده الشيخ الهلولي قتلوة و العاجز ولما شاهدت قتلهما وجدت فرصه وفريت الى نحو القصر ودخلت على عبدالنبي في بيته وبقيت في أمانه وضيافته الي أن أتي محمد بك الفساطوي واخذني معه وهده صورة الواقع 19 ذي الحجة 1338(3سبتمبر 1920)

قومندان البطارية

التوقيع

محمد شرف الدين



تقرير محمد شرف الدين الى رؤسائه عن حملة رمضان .

صورة من تقرير محمد شرف الدين الى رؤسائه عن حملة رمضان

الوثيقةالثانية

رسالة ضباط حملة رمضان السويحلي الى عبدالنبي بلخير وفيما يلي نصها:

" حضرة متصرف لواء ورفلة عبدالنبي بك الأكرم، نحن الواضعون أسمائنا أٍفله عموم ضباط محلة رمضان السويحلي بك بأن المذكور أجبرنا على التوجه الى ورفلة لقتال أهلها والاستيلاء عليها بأي طريقة كانت ومهددا كل من يخالف أمر بالقتل رمياً بالرصاص كما فعل بمن تخلف

من أفراد العسكرية قبل وصولنا الى ورفلة، وحيت أن لا قدرة لنا على مخالفة أمره خوفاً من بطشه اضطررنا الى السفر مرغمين وقبل وصولنا الى ورفله راجعناه للمرة الأخيرة بترك سبيلنا متضرعين إليه كثيراً فلم يجبنا بشئ سوى أنه مكلف من بعض رجال الحكومة المركزية بإخضاع ورفلة والاستيلاء عليها، ولما يئسنا ووصلنا الى ورفله وأشتد الحرب علينا ولقي رمضان بك جزاءه ووقعنا نحن جميعاً أسرى في أيديكم نسترحم عطفكم النضر إلينا بعين الرحمة لاعترافنا بالحقائق المذكورة والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً والسلام في 14 ذي الحجة 1338 هـ الموافق 29 أغسطس 1920 التوقيعات " .



طلب التماس مقدم من ضباط محلة رمضان السويحلي التي هاجمت ورفللة ، وفيها يبينون أن الحكومة دفعتهم لذلك .

١٤ من ذي الحجة ١٣٣٨ هـ

الوثيقةالثالثة

رسالة موجهه من احمد الفساطوي الى احمد المريض بتاريخ 13 نوفمبر 1919 و لو شاهدنا المدة الزمنية بين تاريخ الرسالة وبين هجوم السويحلي على بني وليد، والتي تقترب من السنة، سنجد دليلا على أن السويحلي حاول أن يجمع حوله أكبر عدد من المقاتلين والسلاح، وليست خيبه الأمل التى وقع فيها برفض جميع زعامات القبائل في ذلك الوقت المشاركة معه إلا دليلاً على أنه كان مخطئاً في مزاعمه بشأن ورفلة والتي يحاول الطاهر الزاوي تأكيدها.

تناول احمد زارم بعض الفقرات في كتابه نص تلك الرسالة والتي أقتبس منها بعض الفقرات:

"الأخ الفاضل سعادة احمد بك المريض.. فقد عرفناكم بجواب من العزيزية وبعده عرفنا الضباط بما يريد رمضان بك من ضبط المدافع لحرب ورفله، وحذرناهم سوء العاقبة فأمتثلوا، بعضهم التحق بالعزيزية حسب إشارة الصويعي بك والبعض الآخر التحق بكم، والباقي انتظروا رحيل

الرجل المعلوم. ولما تحقق الرجل المذكور خيبة أمله خاف العاقبة، وسافرا ليلا بعد أن اتفق مع بعض الزعامات على ضبط المدافع في غريان حسب إفادة المعسكر للصويعي بك يوم وصوله لهم بجنزور."[37]

" وبعد أن تم الوفد استعداده توجه رأساً الى ورفله، واجتمع بعبدالنبي بلخير، وعرض عليه ما جاء من اجله، واستأذنه في الانتقال الى ترهونة، فأعتذر لهذا الوفد بما اعتذر للوفد الأول ولكن هذا الوفد ألح عليه ورجاه ألا يرجعه خائباً، وأخيرا وافق".[38]

وبعد موافقة عبدالنبي شكل المريض وفداً للذهاب الى السويحلي.

" وانطلق هذا الوفد من ترهونة الي سواني المشاشطة، فأستقبله رمضان بحفاوة وترحيب، فعرضوا عليه ما تم الاتفاق عليه، واعلموه بموعد اللقاء لدى احمد المريض في ترهونة فأجابهم بكل رضى وموافقة، وفي اليوم التالي استدعى السويحلي الوفد واجتمع به من جديد، وبعد مقدمة قال للوفد: (اكراماً لكم ، وجبراً لخواطركم فإني قد تجاوزت عن عبدالنبي بلخير، واعدكم بأنه لم ير مني سوءًا، وأما الذهاب إليه ومقابلته فهدا غير ممكن، ولا أستطيع أن أفعله".[39]

وهذه الوثيقة كاملة ويمكن للقارئ الإطلاع على تفاصيل الرسالة كاملة واستشفاف المزيد من الحقائق حول الواقعة.

طرابلس الغرب

١٢ نوفمبر ٩١٩

الأخ الفاضل سعادة أحمد بك المريض دام موفقاً في جميع حركاته

بعد تقديم السلام والاحترام . فقد عرفناكم بجواب من العزيزية

وبعده عرفنا الضباط بما يريده رمضان بك من ضبط المدافع لحرب

اورفله وهددناهم سوء العاقبة فامتثلوا وبعضهم التحق بالعزيزية

حسب اشارة الصويعريين لهم والآخر التحق بكم والباقي

انتظروا وصول الرجل المعلوم ولما تحقق الرجل المذكور خيبة امله

خاف العاقبة وسافر ليلاً بعد ان اتفق مع بعض الضباط على

ضبط المدافع في غريان حسب افادة الصويعريين يوم وصوله

لهم بجنزور . والعاجز بعد مذاكرة طويلة شرحتها مع الكيخيين

والشنطيين اظهرا كدرهما على ما فعلناه من غير علمهما ... الخ

فبينت لهما الاسباب الموجبة لذلك فقنع الكيخيين والشنطيين

بمبرراتي (?) تماماً . وعليه توجهنا الى جنزور ما عدا الشنطيين فقد تخلفا

فوجدنا هناك في انتظارنا الصويعريين واعيان العزيزية وعبد الله سكتا (?)

وفهمنا منهم ان العساكر تحت الامر ثم رجعنا الى طرابلس بعدما لم يك (?)

اما العساكر فلا يريدون الدخول لطرابلس الغرب . ولقد فهمنا من الكوالير (?)

الوشياني (?) ان دولة الوالي امر قائد العساكر الوطنية باستلام العساكر

المشاة والدخول لطرابلس الغرب [illegible] ١٢ الجاري اجمع

مجلس الحكومة تحت رئاسة القائد العام للمرة الثانية لاجل الكلام
تسلّم وبينه لنا امر الوالي المذكور وعدم تأخير اجابته في الحالة
الحالية فطلبنا تأخير تمام المذاكرة فالح علينا كثيرا بابداء الرأي
فيه فالجميع قرروا ضرورة بدخول العساكر من بيننا الا بالاسباب الداعية
لعدم دخولهم خصوصا في الاحوال الحاضرة وبعد جدال قال
الصويعي بك حيث ان الحكومة مصرة على دخول العساكر او تسريحهم
بعد اخذ سلاحهم يلزم جلب كافة العساكر الفارين سابقا من
ترهونة ٤٠٠ ومن غريان ٤٠٠ ومن اورفلة ٤٠٠ والموجود بالشقيقة
نواحي وورشفانة وجنزور وذلك بواسطتكم او الهادي بك
محمد شتيوي بك قائد الادوار والصويعي ومن معهم الكوادر
وارسلنا اليكم هذا اكتفى بكم وبعد الرسالة على الاوراق
المذكورة هيئة فخابرتكم وجليكم ذكر الوالي اما محمد
فقالوا مرادنا في هذا نظرا للمعاملة والاحوال الحاضرة موقتا
— اما الجواب المرسل لكم من طرف الجماعة فبعد تقديم
لرأيهم عرفتهم اسباب الخلاف وهو عدم حق. او زله من جهة
الغرب لا غير فاذا زال هذا زال الخلاف والاتفاق باقٍ
على ما هو عليه سابقاً. فلتبدأ جواب لكم من طرف جميع الغرض
من الاجتماع والاتفاق فقلنا لهم الاتفاق حاصل

مدونة بني وليد

الخاتمة

نحن لانريد أن نتهم أي احد، أو ندافع عن أحد، ولكن ألا يحق لنا أن نسأل بعض الأسئلة:

1. هل هناك من داع لغزو الأخوة صبيحة يوم الأضحى في الوقت الذي كان الوطن يعج بالغزاة؟

2. هل كانت الحرب ضد ورفله مهمة لدرجه أن يقوم رمضان بقتل كل من لم يريد الاشتراك في حرب الإخوة؟

3. ما معني أنهم خرجوا بعد تلقيهم تلغراف رسمي؟ هل هذا يعني أنهم قد خرجوا لغزو ورفلة بأمر من الحكومة الايطالية ؟

4. ألا يستغرب الجميع من كون جيش رمضان يحوي كل تلك الذخائر والاسلحه وكل من قرأ التاريخ يعلم بأن إمكانيات المجاهدين كانت متواضعة وحتى تلك المدافع والرشاشات التي كانوا يغنمونها كانت تعاني نقص الذخائر دوماً؟

5. اليس قدوم 4000 مقاتل من ترهونة لنصرة بني وليد دليلاً على خوف ترهونة من وصول طموح السويحلي واطماعه لهم؟

6. ألم يشر جراتسياني بأن محلة رمضان كان يشرف عليها ضباط ايطاليون؟

7. اليس التقرير الذي أرسله ضابط في الجيش الايطالي بعد انتهاء الحادثة دليلاً على أن المهمة كانت رسمية؟

8. أليست معارضة الجميع له دليلاً قاطعاً على ضعف حجته وفساد مقصده؟

9. اليس من الصعب محاولة تزوير التاريخ عندما تكون هناك وثائق متوفرة للجميع يمكنها الرد بنفسها على أي تشويه؟

في النهاية السويحلي كان ضحية المكيدة التي نصبها لها الإيطاليين، والتي جره أليها حبه في التسلط ورغبته الجامحة في التفرد بالسلطة، وبموته فقد خسرت ساحات الجهاد رجلاً مقداماً وشجاعاً، كان من الممكن أن يغير من المآل الذي آلت له البلاد بعد تلك الأحداث، لو أنه طرح الأنانية جانباً، و وضع يده في أيدي إخوانه، لكنه بغى وطغى على أهله، وكان جزاؤه من جنس عمله، ولا نُسأل عن مقتله.

تناول شعراء بني وليد الحادثة في أشعارهم وقال بعضهم:

يا مالاه يا خزام النصارى
يا ركاب على الكوت السمين
والله لو ما جونا هتارى
ما يستاهل الموت القزين

وهذه أكبر دليل على أن أبناء بني وليد، قد أحزنهم موت رمضان، والذي اضطروا لقلته ودحر جيشه، بعد أن تهجم على ديارهم مدفوعاً بطمعه قبل كل الأسباب التي تناولناها.

في النهاية، ما كتب هنا ليس لتبرئه بني وليد، وليس لاتهام مصراتة، أنما هو جلاء للحقائق والوقائع، وكما يجب أن تكون، بدون أن نلمع الصورة على حساب تشويه أخرى، كما يفعل بعض الجاهلين.

وتذكروا بأنهم اليوم جميعاً أمام من لا يظلم عنده أحد وهو يعلم الحق وهو العادل في حسابه، وأن الحديث حول هذه الأمور قد لا يجر لنا نفعاً بقدر ما يقد يضرنا، ويشق الصف في الوقت الذي نحن فيه أحوج ما نكون لرأب الصدع ودرء الفتن وتوحيد الصفوف، ولكن ومع شديد الأسف، كان لابد من كتابة هذه الصفحات ولأننا نقول دوماً، إن عدتم عدنا ولا تعجزنا الحيلة ولا الوسيلة للرد، كما لا تنقصنا الحجة لبيان وتفنيد كل اتهام أو التباس يحاول الآخرون تسويقه .

المصدر : مدونة بني وليد

لتحميل نسخه كاملة من البحث ومذيلة بالمصادر وكذلك لرؤية الوثائق بصورة أوضح يمكنك تحميل نسخه من الرابط التالي

http://www.multiupload.com/D5OP1X0MXA

او من الرابط

http://www.4shared.com/office/r934zxHK/belke-sweaih.html

يرجى ذكر المصدر واسم الكاتب عند النقل حفاظاً على

حقوق الملكية وشكراً لتفهمكم

---

[1] فرج ونيس الساعدي .. الشيخ سعد بن عطية الصيعاني

[2] سعد بن عطية بن عبدالكريم من أعيان ومشائخ ورفلة وخال عبدالنبي بلخير توفي في سوكنه بعد أن خاض كل معارك الجهاد مع عبدالنبي سنه 1925 عن سن تناهز 70 سنه وقد أسر الطليان أبنه امحمد في اشميخ، وعذب عذاباً أليماً وتم نفيه الى ايطاليا وعاد سنه 1928 تحت الإقامة الجبرية في زواره وتم إطلاق سراحه سنه 1936 وتوفي سنه 1959

[3] المرزوقي .. عبدالنبي بلخير داهية السياسة ص 72

[4] فرج ونيس الساعدي .. الشيخ سعد بن عطية الصيعاني

[5] نفس المصدر.

[6] محمد المرزوقي ..عبدالنبي بلخير داهية السياسة وفارس الجهاد

[7] جهاد الأبطال.. الطاهر الزاوي ص 246

[8] عبدالنبي بلخير داهية السياسة .. المرزوقي ص 105

[9] نفس المصدر ص 105.106

[10] المرزوقي نفس الكتاب السابق ص 109

[11] الأوضاع السياسية والعسكرية في ليبيا.. المبروك محمد موسى ص 50
[12] الطاهر الزاوي .. جهاد الأبطال ص 371
[13] الجمهورية الطرابلسية .. مصطفى هويدي ص 163
[14] خليفة بن عسكر .. محمد القشاط ص 129
[15] القشاط مرجع سابق ص 137
[16] قمت بوضع (ما) بدل (أن) في بعض الأبيات
[17] رودولفوا جراتسياني,,نحو فزان ص 29
[18] التليسي .. معجم معارك الجهاد ص 61
[19] محمد المرزوقي ..عبدالنبي بلخير داهيه السياسة ص 121
[20] نفس المرجع السابق
[21] نحو فزان مرجع سابق ص 34
[22] الاوضاع السياسية في غرب ليبيا .. مرجع سابق ص 73
[23] جهاد الأبطال .. مرجع سابق ص 402
[24] نحو فزان ..مرجع يابق ص 36
[25] الاوضاع السياسية في غرب ليبيا ص 74
[26] المرزوقي .. مرجع سابق ص 134
[27] نفس المرجع
[28] احمد زارم .. مذكرات صراع الشعب الليبي مع الاستعمار ص 313
[29] أنظر الوثائق في نهاية البحث
[30] الأوضاع السياسية في ليبيا . مرجع سابق ص 75
[31] جهاد الأبطال ص 401
[32] نحو فزان ص 34
[33] نفس المصدر ص 37
[34] نفس المصدر ص 30
[35] جهاد الأبطال ص 529
[36] يونس آية 35
[37] احمد زارم . مذكرات صراع ال.... ص 311
[38] نفس المصدر
[39] نفس المصدر